أسس ترجمة الاختلاف الثقافي بين العربية والعبرية

The foundations of translating the cultural difference between Arabic and Hebrew

الأستاذ أسماء عبد الكريم عبد الرحمن(*)

Rahman Abdel Karim Abdel Asmaa .prof :By

Asmaa.abedulkareem@gmail.com

ملخص البحث

المحصلة المهمة من بحثنا هذا هي: ان الترجمة تساهم في تهيئة وانشاء التواصل اللغوي والثقافي وكذلك تقوم بالعمل على تطوير الثقافة المعرفية في مختلف اللغات وعلى مستوى كل ثقافات العالم بما توفره من فرص الإطلاع على الحقائق الادبية والعلمية والامور المعرفية كون الترجمة قد اتخذت وضعا بنيويا وتطويريا تساهم فيه مختلف المعارف والثقافات. فالترجمة ساهمت ومنذ العهود القديمة في تطوير الثقافات والحضارات عن طريق نقل الإرث الفكري والعلمي الذي أدى فيما بعد الى نهضتها وتقدمها.

وهناك الكثير من الامثلة لنخبة من المترجمين العرب الذين نقلوا من والى العربية الفلسفة والفكر اليوناني وكذلك نقلوا الثقافة العربية الى الحضارات الاخرى. وقد كانت بصمة الترجمة واضحة بالاستفادة من الحضارة اليونانية وازدهار الادب والثقافة والعلوم وخصوصا في العصر العباسي.

فالترجمة التي رفدت كبار العلماء العرب لأعمال العلماء والفلاسفة اليونانيين قد اسهمت وبشكل واضح في إحداث الطفرة النهضوية والفلسفية والعلمية والمعرفية ليس فقط بالنسبة للحضارة العربية الإسلامية وإنما للإنسانية ككل.

ومن الحضارة العربية انتقلت، في ما بعد، إلى أوربا لكي تكون في النهاية الاساس للنهضة الأوربية وانطلاقها المعرفي والثقافي والفكري وضهور النزعة الإنسانية والاتجاه للفكر العقلاني

(*) جامعة سامراء/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية.

ومغادرة الفكر الإقطاعي للقرون السـالفة على يد مجموعة من الفلاسـفة المتنورين كجون لوك وجان جاك روسو و مونتسكيو وفولتير وديدرو.

لكن ركزنا في دراسـتنا هذه على التقاطع بالافكار والثقافة والادب والموروث الشـعبي العربي مع ماموجـود مـن فكر وادب وموروث في اللغـة العبرية وعرفنا التأثر والتأثير بيـن تلك الفروع وقدمنا شـرحا عن المشـتركات بين فروع اللغتين اعلاه واللتان تسـتقان المعارف من جذر واحد وهو اللغات السـامية. لقد قام الادباء والنحات وعلماء اللغة اليهود والعرب بوضع اسـاس التلاقح الادبي بين اللغة العبرية واللغة العربية من خلال نتاجاتهم اللغوية والادبية, والوصول بها الى ذروة التأثير والتأثر بين اللغتين السـاميتين من خلال اسـتخدام مفردات دارجة ودخيلة في كلتا اللغتين. والغاية من ذلك التأثير بالمتلقي للافكار التي يحملها هذا الاديب.

الكلمة المفتاحية: اللغة العربية، اللغة العبرية،اختلاف، ترجمة، الثقافات.

Abstract

The important conclusion of our research is: that translation contributes to the creation and establishment of linguistic and cultural communication, as well as working on the development of knowledge culture in various languages and at the level of all cultures of the world, with the opportunities it provides for access to literary and scientific facts and knowledge matters, since translation has taken a structural and developmental situation that contributes It has different knowledge and cultures. Since ancient times, translation has contributed to the development of cultures and civilizations by transferring the intellectual and scientific heritage that later led to its renaissance and progress.

There are many examples of elite Arab translators who transferred Greek philosophy and thought to and from Arabic, as well as transferred Arab cul-

ture to other civilizations. The imprint of translation was clear by benefiting from the Greek civilization and the flourishing of literature, culture and science, especially in the Abbasid era.

The translation, which supported the great Arab scholars of the works of the Greek scholars and philosophers, has clearly contributed to bringing about a renaissance, philosophical, scientific and epistemological boom, not only for the Arab-Islamic civilization, but for humanity as a whole.

From the Arab civilization, it moved, later, to Europe in order to finally be the basis for the European Renaissance and its cognitive, cultural and intellectual launch, the emergence of humanism and the trend of rational thought, and the departure of feudal thought for the previous centuries by a group of enlightened philosophers such as John Locke, Jean-Jacques Rousseau, Montesquieu, Voltaire and Diderot.

In our study, however, we focused on the intersection of ideas, culture, literature, and the Arab folklore with what exists of thought, literature and heritage in the Hebrew language, and we knew the influence and influence between those branches. The Jewish and Arab writers, sculptors, and linguists have laid the basis of literary cross-fertilization between the Hebrew language and the Arabic language through their linguistic and literary products, and reached the height of influence and influence between the two Semitic languages through the use of common and exotic vocabulary in both languages. The purpose is to influence the recipient of the ideas carried by this writer.

Keyword: Arabic language, Hebrew language, difference, translation, cultures.

المقدمة:

عندما نبحث عن المشاكل او المعوقات التي تواجه المترجم في بعض الفقرات او النصوص التـي يعمـل عليها, نجـده احيانا كثيـرة يواجه معظلــة فــي التعامل مع تلـك النصوص, وهذه المعضلة تكمن في ايجاد معان بعض المفردات او المصطلحات التي لايوجد ذكر او اشـارة لها في ادب او ثقافة معينة.

إذا عرجنا على الثقافة الأوروبية على سبيل المثـال نجد هناك مفهـوم boy friend وgirl friend، وهذه مصطلحـات او مفاهيم لايمكن ان نجدهـا في اي حال من الاحـوال في ثقافتنا العربية. بموضوع اخر لو فتشـنا في تلك البيئة نجد ان أن هناك أكلات معينة مثل porridge، وملبوسـات مثـل dinner-jacket، وتلـك المأكـولات والملبوسـات لا يمكـن ان تكـون مألوفـة فـي الثقافة العربية. نظيـر ذلك نجد ان فـي ثقافتنا وبيئتنا العربية الأكلات مثل الفلافل الملوخيـة والباجـة، وبعض انواع الملبوسـات مثـل العباءة والعمامة، نضيـف الى ذلك بعض الامـور الاجتماعيـة والعرفيـة والقانونية مثل بيت الطاعة والخُلع، وتلك الامور غير موجودة في البيئـة الاوربية، وكمحصلـة لذلك فان تلك المصطلحـات او المفـردات لا يمكـن ايجاد ما يقابلها باللغة الانجليزية ولغات حية اخرى.

إن هذه المشـكلة نجدها ترتبط وبشـكل وثيـق بظاهرة عـدم قبـول الترجمـة او تعذر ترجمتهـا (untranslatability) مـن اللغـة المصدر إلى اللغة الهـدف. ونجد ان العمل هنا يجري لحل المشكلة بطريقة transliteration أي كتابة المصطلح او المفهوم في اللغة المنقول إليهـا بموجب طريقة النطق فـي اللغة الهدف، مثل iddat وmohalel، الخ، مع شرح وتفسير للمعاني بين قوسين.

ومع ذلك، نجد احيانا الحل لايمكن ان يكون ذو جـدوى في حالات كثيرة، فمن المفترض او مـن الواجب على المترجم الغوص في تفاسـير ومعـان راسـخة في ثقافـة اللغـة المصدر وقد يكون نقله للغة مشوها, اذا ماركزنا ان المترجم قد عـرج على امور وموضوعـات لايمكن ان تكون من ضمن تخصصه.

همية البحث:

أهميـة البحـث نابعـة مـن التعـرف على الاختلافـات والتشـابه فـي اللغتيـن العربيـة والعبريـة. كذلـك تكمن الاهمية مـن ضرورة التعريف بالحضارات والثقافات ومدى تأثيرها عند النحات واللغويين في معرفة مدى التطابق والاختـلاف بين اللغتين اعـلاه, خصوصا عند التعرف على الموروث والثقافة والادب لكليهما.

أهداف البحث:

١.لمعرفة الاختـلاف والتطابق بين اللغتين العربية والعبرية.

٢.الاسـتفادة مـن الادب والموروثـات الاخرى لكلا اللغتين للتعرف على المشـتركات بينهما اذا ماعلمنا انهما ينبعان من مصدر واحد (اللغات السامية).

٣.تسليط الضوء على خصوصية اللغة العبرية وادبها واختلافها عن الثقافات الاخرى من ناحية الشكل والمضمون.

نوع البحث: طريقة العمل بالبحث هي استقرائية, حيث نقوم بالتعرف على ماوراء النص لغرض معرفة المغزى والتعرف على بواطن النصوص.

المادة العلمية المستخدمة: استخدمنا في بحثنا مجموعة من النصوص والنتاجات الادبية ومواضيع من الموروث الشعبي والفلكلور العربي واليهودي.

خصوصية اللغة العربية والاختلافات فيها مع اللغة العبرية:

ومن خصوصيات لغتنا العربية المفارقات اللغوية والمثال على ذلك استخدام صيغة الماضي للاستدلال على حتمية وقوع حدث ما مستقبلا، ونجد ذلك تعبير على لون من ألوان البلاغة, هذا اللون من البلاغة نجده في الكثير من آيات القرآن الكريم مثل:

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (سورة القمر - الآية ١).

أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ (سورة النحل - الآية «١).

وتترجم حرفياً بالصورة:

המועד של (יום הדין) וגזר דינו של אללה להעניש אתכם (הכופרים) קרוב מאוד, ואל תחישו בואו.

وبالنظر لعدم وجود مثل هكذا هذا لون بلاغي في اللغة العبرية، فإنه عندما نترجم تلك الآيات يجب علينا كمترجمين ان نختار اللفظ الدال على وقوع هذا الحدث في زمن المستقبل مع استخدام لفظ للتأكيد مثل צריך لذلك ستصبح الترجمة في الآية الأولى بهذا الشكل:

שעת הדין קרבה והירח צריך שיקבע

والترجمة لها: ساعة الحساب قد اقتربت والقمر سينشق.

وستصبح ترجمة الاية الثانية بعد وضع لفظ التأكيد:

המועד של (יום הדין) וגזר דינו של אללה להעניש אתכם (הכופרים) קרוב מאוד, וצריך שאל תחישו בואו. والترجمة لها: أَتَى أَمْرُ اللهِ فَلا يمكن ان تَسْتَعْجِلُوهُ.

تأثير الأدب العربي بالأدب العبري:

الأدب هو ثقافة الشعوب ونجده في العالم كله، هو الجامع للتراث والحضارة. وفي خضم قراءتنا للادب العبري لمسنا تأثرا بالادب العربي، وسنتعمق في دراسة هذا التاثير من خلال النصوص المستقاة من الموروث الادبي.

كان لشكري عياد الرأي المهم وهو ان سر النوع الأدبي يكمن في الأسلوب، وحجته في ذلك أن مفتاح النوع الأدبي هو خصائصه الداخلية الغامضة «إننا كأدباء لايمكننا أن نضع معيارا مهما او فاصلا بين الرواية والقصة القصيرة من حيث النوع والخصائص

والعناصر والطول، لذلك يجب علينا البحث عن الخصائص الجوهرية، الخصائص الداخلية للرواية والقصة القصيرة حتى نستطيع التمييز بينهما بشكل صحيح». (أمبرتو, ايكو, ٢٠١٠: ٢٤).

نتفق احيانا على خصوصية عمل أدبي لكن لايمكننا انكار او رفض تداخله مع موروثات أخرى، إذ أنّ فرضية نوع العمل الأدبي تثير «موضوعين أساسيين، الأول هو قبول الخصوصية لكل عمل أدبي، والثاني هو التأسيس لعلاقة العمل الادبي بنوعه. لهذا فان فرضية النوع الأدبي تعتبر بحد ذاتها معيارا لخصوصية الأدب ومفاهيمه», فمن هذا المنطلق جاء اهتمامنا في البحث في الأدب العبري، وتداخله مع موروثات أدبية في الأدب العربي.

يكون الانتقال للادب بطريقة شفوية من جيل إلى جيل، وهناك مميزات عامة لآداب الشعوب:

وجود عناصر تفوق قوى الطبيعة، صراع بين قوى الشر والخير. هنا نحتاج الى حبكة تملأ الثغرات، وعلى الاغلب مشكلة تحتاج إلى حل، وتقود الى أسئلة اجتماعية.

ونرى المعيار الجغرافي في روح النص على الفحوى وسير الاحداث للقصة، فهنا نركز على مدى التشابه والاختلاف بين ثقافات مختلفة. (هانس, غادمير, ٢٠٠٦: ٤٣)

لقد كانت الجزيرة العربية قبل الإسلام على احتكاك مباشر مع الديانات الكتابية كالصائبة واليهودية والمسيحية: حيث كان عرب ما قبل الإسلام يمزجون بين الرموز الأسطورية التي وردت في التوراة والأنجيل وينظرون إلى الدلالات الخاصة بها والتي ترمز للخير والشر كالحمام والغراب وهذين الطائرين يحملان رمزين مهمين في العهدين القديم والجديد، الحمام والغراب يرمزان إلى التفاؤل والتشاؤم، كذلك حيوان الفيل الذي يرمز إلى الخراب وهذا الموضوع له دلالة كبيرة وهي ان الفيل قد استخدمه أبرهة الحبشي في الهجوم على الكعبة». (قصي, الشيخ عسكر, ٢٠٠٩: ٧٦)

ومن هنا نرى ان وجهة نظر الباحث «שלמה בן משה» سليمان بن موسى الذي قسم نظريات بحث الادب الى قسمين:

- النظرية الأولى: وهي التي تنادي بعالمية الادب، فالادب هو ثقافة التواصل بين كل الشعوب، -وهذا ما سنحاول إثباته في بحثنا من خلال التأثير والتأثر بين الأدب العبري والعربي.

- النظرية الثانية: وهي التي تنسب الادب الى المحلية ووجود المجموعات. وكذلك وجود الاحادية حسب الفئات.

فمن هنا ومن خلال ماورد في اعلاه فاننا نجد أن تطور الأدب يحسب بمدى تلاقحه وصلته بآداب الشعوب الأخرى، و«ان عامل ازدهار أي أدب يكون بمقدار ما يتاح له

بالارتباط والاحتكاك بالآداب والحضارات والمجتمعات والثقافات الأخرى».

يميل الباحثون اليهود وبشكل كبير ومفرط إلى ارتباط أدبهم بالحكاية الشعبية «الباحثون اليهود يقودون فرضية ولع اليهود بالحكايات بان التوراة نفسها تورد في سفر التكوين وهو اول سفر فيها: مجموعة من الحكايات عن خلق الله الكون، بالاضافة الى البطولات الخارقة التي قام بها ابطالهم الافتراضيين من عامة الناس والملوك، ومن خلال قراءة التوراة والتمعن بها نجد ان ملوك اليهود وأنبياءهم كانوا يقضون وقتا للاستماع لروايات الحكايات وكذلك التمعن بالأمثال والعبر التي تعتمد على الرمز وهو ما تعنيه كلمة «משל ماشال» العبرية». (المصدر السابق: ٨٢)

تأثّر الادب العبري من مصادر متعددة:

- من خلال كتبهم الدينية مثل التلمود والتوراه وكذلك من مجاورتهم لحضارات أخرى خصوصا الحضارة العربية حيث اخذ منها اليهود الكثير بحكم وجودهم فيها.

- ويرى الباحث עמנואל תמר عمانوئيل تامار وجود ثلاثة عوامل تميّز القصص اليهودية:

- ترتيب القصة من ناحية الشكل والفحوى كي تكون ملائمة للثقافة اليهودية.

- الاستعانة بمصادر يهودية مثل التلمود والتوراة.

- الاستعانة بأسماء وشخصيات اسطورية يهودية معروفة من اجل التأثير بالمتلقي .(هانس, غادمير:٦٦)

وقد قام النحات وعلماء اللغة والادب اليهود بتقسيم تراثهم الذي ورد في كتب التلمود والتوراة الى قسمين رئيسين: «هما الهالاخاه والهاجاداه، الاولى وهي الهالاخاه والتي تعنى بتحديد الأحكام والوصايا الملزمة لليهودي في حياته اليومية، كذلك تبحث في العلاقات بين الله والإنسان...

أمّا القسم الثاني ويسمى الهاجاداه: ومصطلح هاجاداه هو تعبير عبري مشتق من الفعل (هجّيد) والذي معناه أخبر، والغاية منه التعبير عن تراث اليهود من الأساطير والحكايات الخرافية. واذا تمعنا كثيرا وركزنا بموضوع الادب فاننا نجد ان الأدب العبري مليء بالرموز الاسطورية والغريبة كطقوس السحر وموضوع القوى الغيبية وكذلك القوى الخارقة. (محمد شاكر, مولى, ٢٠١٢: ٣٥)

وعند الرجوع للأساطير الواردة في التراث اليهودي باللغة العبرية نجد تشابها كبيرا في ما جاء في نصوص القرآن الكريم، خاصة فيما يتعلق بقصص النبي سليمان، فيتشابه المبنى والمضمون.

فعندما اطّلعنا على ماموجود في هذه الحكاية وهي حكاية الملك سليمان والنحلة، نجد هنا انها مكونة من جزأين، وفي كل جزء قصة وفيها حبكة مستقلة، وترتبط الحكايتان في

النهاية لتتوحدا في قصة.

ونجد في القصة مقدمة قصيرة معبرة وتلي هـذه المقدمـة الأحداث ومن ثـم الصراع الذي ينتج عن تصاعد الذروة، ومن ثم الحل.

مضمون الحكاية: في القسـم الأول منها: هناك وصف سردي لنقاش او خلاف بين الملك سليمان ونحلة صغيرة. قامت هذه النحلة بلسعه بأنفه, وبحسب القصة فان الملك سليمان يغضب مـن النحلة، يسـتمر السـرد وتأتي هـذه النحلة لتعترف بذنبها وتقدم حجتها وتدافع عن نفسـها بقولهـا إنها صغيـرة وان أيامها معـدودة، لكن حجتهـا ودفاعها عن نفسـها لم يخففـا عنها قوة غضب الملك عليها فيقوم بنهرها بشـكل أكبر، ولكن النحلة الشـجاعة لاتستسـلم وتستطيع ان تقـاوم ولا تفقد قدرتها على الإقناع، وتنجح تلك النحلة الضعيفـة بالتخلص من الوضع المزري التـي وضعت فيها وتعده بأنها سـتقوم بمكافئته علـى ماقام به من معـروف قدمه لها، فيضحك الملك سليمان ساخرا.

وفي القسم الثاني من القصة: نرى صراع الملك سـليمان مع الملكة بلقيس، تقوم ملكة سبأ بأختبار حكمة وفطنة وصبر الملك سليمان لتقوم بوضعه في موقف محـرج، وأصل الحكاية ان الملكـة بلقيس تطلب منه ان يقـوم بالتمييز بين الأزهـار الطبيعيّـة والاصطناعيـة، وهنا نجد دور النحلة سـالفة الذكر بانقاذه من هذا الموقف المحرج.

مناظـرة للقصص في الادبيـن العربي والعبري:

هنالك المزيد من القصص العبرية والتي تنتهـي بمغـزى وعبرة وهذه القصص تتشـابه او تتناظر مع قصـص وحكايات عربية كقصة مسمار جحا، ومغزى تلك القصص والحكايات فـي اسـتخدام الحجج حتـى وان تكـون واهية ومكشـوفة للوصـول إلى الهدف المنشـود ولو كانت بالباطل.

فهذه القصة لجحا الذي نجدها قد انتشرت عنـد اليهود, خصوصا عند يهـود الأندلس وقد درجت من ضمن لهجتهـم المعروفة (لادينو), وكما هـو معروف فـان تلك اللهجـة هي نتاج الجمـع اللادينو بين اللغتين السـائدتين في ذلك الوقت باسبانيا (الاسبانية والعبرية). (المصدر السابق: ٣٨)

وفـي القصـة العبرية نجد: هرشـلي هو شـخصيّة يهوديـة قد عاشـت فـي اوكرانيا في القرن الثامن عشر، وكان هرشلي يعمل مهرجا لجلسـات الرابي باروخ ممزيبوز، كان هرشلي إنسـانًا فقيرا وقد اسـتطاع بـروح الفكاهة التي يمتلكها أن يقتحـم عالم الملوك والأغنياء، تميز هرشـلي بالحكمـة عن طريق دراسـته للتوراة وتعاليمهـا. وتدور احداث قصصه بالاغلب في اسفار التوراة ومعتقدات اليهود.

ومن هذه القصص: «يحكـى أنّه في احدى المدن وصل خبر بأن هناك رجل دين يهودي« رابي» يتصرف كالملوك. وهذا الشيء أغضب

الملـك وقد أمر بسـجنه، ولكنّ الحـراس الذين ذهبوا لسـجنه، وجدوا أنّه قـد رحل، فتركوا له امـرا بان يمثـل امام الملك. وهنـا احتار رجال الدين فكيف سيسلمون زميلهم، فاقترح هرشلي أن يحـل محل رجـل الدين ويذهـب الى الملك للقائـه، وفعلا وقف هرشـلي بين يـدي الملك، وسـأله الملك اربع اسـئلة, واذا اجاب عنها فان تصرفاته الملكيّة ستكون لائقة به. وإلا سيسجن خلاف ذلك. (احمد, عطية, ٢٠١٠: ٤٨)

ونسرد هنا الأسئلة :

١. بما انك تعرف هذه المملكة فكم مساحتها بصورة دقيقة؟

٢.اخبرني بالتحديد كم هو وزن القمر؟

٣.حدد بالضبط كيف يتصرف القائد؟

٤.هل يمكنك اخبـاري كيف تعرف دواخل البشـر، وهل تستطيع ان تعرف باي شيء أفكر الآن؟

فكانت اجابات هرشلي:

ان المسـاحة التقريبية للمملكة انا اعرفها معروفة باستثناء مساحة البحيرات والمياه لأنها متغيرة سنويا بحسب منسوب المياه التي توفرها الامطار فانا اطلب منك ان تخبرني عن مساحة المياه في المملكة لكي اخبرك بالمسـاحة الدقيقة للملكة. (المصدر السابق: ٨٤)

فكان رد الملك: حسـنا ايها اليهودي اجابتك سؤال بسؤال, ساقبله منك الان لكن لا اقبلها في الاسئلة التي تتبع.

هرشلي: أمّا سؤالكم عن وزن القمر فجوابي هـو ألف لتر ونصـف بالضبط وإذا لم تصدقني اذهب وقسه.

فقـال الملـك: لقد انتصـرت علـيّ في هذا السؤال.

هرشـلي: اما عن دور القائد فانتم عندنا أهم من أبونا ابراهيم ولا يوجد لدينا من هو أهم منه.

الملك: حسنا لقد كانت اجاباتك عن مامضى من اسـئلة ناجحة لكن هل ستنجح بالاجابة عن اخر الاسئلة.

هرشـلي: اعتقـدت يامـولاي انـك تختبـر الرابـي اليهودي ولكنك أمام هرشـلي وانا احد تلاميذ الرابي.

فهنا نجد التشـابه بين شـخصية هرشـلي اليهوديـة وشـخصية جحـا مـن ناحيـة الذكاء والدهـاء وسـرعة البديهيـة وتفـادي المخاطر والمواقـف المحرجـة، إلا أنّ الكتـاب اليهـود قـد حرصوا على إضفـاء المعالـم الدينية على قصصهم وحكاويهـم التي تتناول تراث اليهود, فمثلا نجد انه في السيرة الذاتية لهرشلي قد تتلمذ على يد حكماء اليهود وقرأ التوراة.

وفي الموروث العربي نجد انه قد تعددت الاوطـان والبـلاد التي اتخذت مـن جحا بطلا لقصصها الشعبية وتجدر الاشارة الى أن الأدب قد تداخل بين الشـعوب، وكل شـعب او مجتمع يحاول توظيـف تلك القصـص والحكايات في أدبـه من خـلال الاسـتفادة من عـادات وتقاليد ومعتقـدات دينيـة وعقائدية ومواريث شـعبية وفلكلـور تميّز هـذا الشـعب او المجتمع. وهذا

الموضوع ركز عليه اليهود على مدار العصور السابقة والحالية في ادبهم (الادب العبري). (صالح, علماني, ٢٠٠٧: ١٨)

موروث الأمثال العربية والعبرية والصلة بينهما:

عندما نتطرق للأمثال العربية ومثيلاتها العربية فاننا نجد ان هناك تشابها او تطابقا ملحوظا في كل المجالات من حيث المضمون والشكل كذلك نجد هناك تشابها دقيقا باللفظ الحرفي.

وسفر الامثال قد اشتهر عند اليهود كأدب شعبي، وسفر الامثال وقد نسب للملك سليمان، والهدف من هذا السفر إرشاد القارئ في حياته، وبالتالي إيجاد حلول وأجوبة لأسئلة يحتاجها بني البشر.

والامثال خاطبت كل ابناء البشرية وليس لمجتمع او شعب بعينه. وسفر الأمثال يؤكد على مفاهيم الاخلاق والصدق والعدل، والامثال في هذا السفر كتبت بشكل موزون, وبحسب المهتمين فان الشطر الاول يحتوي على شيء اما الشطر الثاني فيحتوي على نقيض هذا الشيء أو يحتوي على الشيء والشطر الثاني يكون مرادفه وتكون هناك ايضا مقارنة بين جزأي البيت الواحد او الاية الواحدة:

- المثل العبري: **لا تتمعن بالجرة بل انظر إلى داخلها.** ويقابله المثل العربي: **ليس كل ما يلمع ذهبا**.

- المثل العبري: **لا تعمل شي تكرهه لصديقك**. ويقابله المثل العربي : **حب لأخيك ما تحب لنفسك**.

ونجد هنا ان المعنى واللفظ يكادان ان يكونا متطابقين وبصورة دقيقة يكون التطابق حرفيا. وهنا نجد ان اداة النفي او النهي قد تم توظيفها في اللغة العبرية, اما في المثل العربي فقد تم توظيف الجملة المثبة.

- المثل العبري: **الانسان لا يمكن ان يغير طبيعته.** ويقابله المثل العربي: **الطبع غلب التطبع**.

- المثل العبري: **القشة التي كسرت ظهر الجمل**. ويقابله في اللغة العربية: **القشة التي كسرت ظهر البعير.** (يحيى, الملوك, ١٩٩٢: ٤٤).

الاستنتاجات:

١.عند التدقيق في علم وفن الترجمة يمكننا القول: ان وظيفة الترجمة هي فهم ثقافة الطرف الآخر وكذلك فهم اختلافه في شروطه الثقافية والعلمية والحضارية والادبية كما لو كانت لبنات أنتجت مجموعة من النصوص والمعارف في مختلف الميادين الادبية والفكرية والعلمية، لذلك كان لزاما على المترجم ان يفكك ويفهم النصوص التي يتناولها بصورة متقنة وامينة بهدف الوصول الى ما وراء النص. وبهذا المنطق، تكون الترجمة أداة أساسية للحوار مابين الثقافات والمجتمعات المختلفة, شرقية كانت ام غربية.

٢.أصبحت الترجمة تبحث في جميع المجالات الانسانية والمعرفية وكان لها دور في استمداد التنوع اللغوي والثقافي.

٣.لقد شكلت الترجمة وعلى مدى بعيد طريقا استراتيجيا للتواصل والتعارف بين مختلف المجتمعات والشعوب والتعرف على المنجزات العلمية والتكنلوجية للشعوب الاخرى والاستفادة منها.

٤.لقد كان للموروث والفلكلور العربي تواصلا وتقاطعا على كافة المستويات اللغوية والاجتماعية والثقافية والادبية مع مايقابلها في اللغة والادب العبريين, كون العربية والعبرية من جذر واحد وهي اللغات السامية, لذلك لانستغرب ان نجد مشتركات كثيرة بينهما حتى في الموروثات الشعبية. فقد اجمع النحات وعلماء اللغة والادب ان تقاطع العبرية والعربية يكون حتى بالامثال ومن سالف الدهر, فهنا نتحدث عن سفر الامثال في التوراة... الخ.

٥.كانت المشتركات بين الادب العربي والادب العبري كثيرة وبارزة في مختلف فروع الادب شعرا كان ام نثرا ففي العصور الوسطى وتحديدا في الاندلس عندما عاش اليهود في كنف الحكم الاسلامي وتذوقوا حلاوة الشعر العربي, كان التأثر والتأثير كبيرين. فقد وزن الشعراء اليهود شعرهم طبقا للاوزان الشعرية العربية بعد ان كانت قصائدهم غير مقفاة. فنجد مثلا تطابقا لانواع الشعر: فعلى غرار مقامات الحريري كتبت المقامات العبرية وهي مقامات الحريزي...الخ.

قائمة المصادر:

١.أحمد عبد الحليم عطية. جاك دريدا والتفكيك. دار الفرابي. بيروت. لبنان ٢٠١٠.

٢.أمبرتو إيكو.أن نقول نفس الشيء تقريبا. ترجمة أحمد الصمعي. المنظمة العربية للترجمة. (بيروت ٢٠١٠).

٣.صالح علماني. الترجمة اداة ديمقراطية لانقاذ الاختلاف. دار امجد للنشر. عمان ٢٠٠٧.

٤.قصي الشيخ عسكر. جدلية النص وتأويل الترجمة. دار نون للنشر بغداد ٢٠٠٩.

٥.محمد شاكر مولى. الترجمة وسيلة تواصل بين الشعوب. دار النهرين للنشر. بغداد ٢٠١٢.

٦.هانس يورغ غادمير. فلسفة التأويل. ترجمة محمد شوقي الزين ٢٠٠٦، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي. بيروت. لبنان.

٧.يحيى, الملوك. الترجمة وتأويل النص. الفكر العربي للنشر. بيروت ١٩٩٢.